

الأسيرة

مركز المرأة المصرية في الهيئة الاجتماعية

كلنا يعرف شيئاً ولو قليلاً عن الحياة الاجتماعية للمرأة في مصر في الوقت الحاضر، فنرجع خطوة إلى الوراء في تاريخها لأجل المقارنة، فإذا نجد؟ نجد ان الأم المصرية كانت تقتصر على تدبير منزلها مكتفية في ذلك بإدارة شؤونه واعداد الضروريات المادية لرجلها وتربية أولادها بطرق ورثتها عن سبقها وكانت اذ ذاك لجهلها لا تمتاز الا قليلاً عن متاع المنزل. وبذلك انقطعت صلتها بتيار الحياة الاجتماعية الذي ابتداءً يجرى منذ خروج آدم من الجنة وأخذ يسير بقوة ولا يزال سائراً الى ما شاء الله. وكأن دنياها محصورة بين جدران منزلها. فلم تتجاوز تشوقاتها ومطامعها ما تراه من نوافذ الضيقة

تلك كانت حالة الأم. أما حالة الفتاة فكانت - ولعلها لا تزال الى اليوم - ماثار الشفقة والحزن. لأنها بطبيعة الحال ابنة أمها. لا تلبث معها إلا ريثما تبلغ سن الزواج ثم يبيها والدها لمن يدفع له ثمنها على ما تهوى نفسه، ومتى انتقلت الى منزل المشتري نهجت فيه نهج أمها

نأتي الآن الى فتاة اليوم فنقول ان الحياة باتت تضطرها الى تفر جدران تلك البيضة الضيقة لتخرج منها الى عالم المدينة الحاضرة وتتلأ مركزها

الاجتماعى حيث ترى نفسها ركناً مهماً فيه . وهى لا تملأ هذا المركز الا اذا اعطيت قسطاً من الحرية فى الفكر والعمل . حتى تستطيع أن تختبر الحقائق بنفسها وتقوم بما عليها حق قيام . فماذا جرى ؟

جرى ان فتاة اليوم — وان كانت حياتها قد اتخذت لها مجرى جديداً — سارت مع ذلك فى طريق غير سديد . اذ تراها غالباً تصرف وقتها فى اختيار الملابس والتأنيق فى الماء كل تارة . وفى ارتياد الملاهى ومثابات اللذائذ تارة أخرى . حاسبة ذلك من الحرية المشروعة التى تسعى اليها !

على ان هناك بشارت نهضة حديثة للمرأة المصرية نرجو أن تتيين دلائلها نامية مسددة الخطى فى طريقها ، هذه النهضة هى التى تضع بواسطتها أول حجر فى تيار مركزها الاجتماعى الجديد المؤسس على نبتة حياة اللهو والنزول الى ميدان العمل الجدى الشريف

لتنظر النساء المصريات الى الأوروبيات وما قن به من الأعمال أثناء الحرب التى زعزعت أسس العالم بأجمه ونحن نيام . فانه ما كاد يجمعى وطيس تلك الحرب حتى شغلت النساء هناك أمكنة الرجال الذين مضوا الى حومة القتال . فبرهن على ان المرأة كفوؤ لخدمة الأوطان وان لها ذهنها يفهم . وقلبا ينبض . وأذناً تسمع . وان لها جلدأ وصبراً على المشاق

فارت النساء أهلهن وولدهن وركبن متن الأمواج . وذهبن الى حيث ميادين المعارك فنصبن خيامهن وراء خطوط القتال والقنابل تهطل عليهن وطائرات المدو تقذفهن بنار جحيمها . وضرب المدافع بصم آذانهن . وشرعن فى النقاط الجرحى وتضميد جروحهم . وانخرطن فى المستشفيات ممرضات وطاهيات وخاد مات . وليس ذلك فقط بل انهن ملأن معامل البارود وصنع

القنابل ومعدات الحرب غير مبالغيات باخطار الانفجارات المحدقة بهن من كل جانب

ولما انتشرت الفواصات تقطع السبيل على الطعام الذى كان يستورده الحلفاء من أمريكا وأستراليا سارعت النساء الى الحقول يحرثن الأرض ويبدرن البذر ويرعين الماشية ويرين الطيور لامداد وطنهن بالطعام . بل ان كليات البصر منهن والطاعنات فى السن لم يعدن لهن عملاً يؤدنه للوطن اذ كن يشتغلن بحياكة الجوارب وخياطة الملابس يرسلنها الى الجنود ولكن للمرأة الغربية فى زمن السلم أعمال أخرى لا تقل عن تلك أهمية فهي لا تزال من اكبر العوامل فى الحياة الاجتماعية بجميع أنواعها ومناحيها . ففي حقل التعليم والتهديب . وفى ميادين الجهاد لأجل الفضيلة . وفى أعمال الرحمة والحنان . تجرد المرأة هناك يدأ بيضاء . فهلا كان خليقاً بالمرأة المصرية ان تتشبه بأختها الغربية فى هذه السبل

لماذا لا تطوف نساؤنا شوارع المدن فتشأن من هاوية الفقر والفساد تلك المخلوقات البائسة من نسوة ورجال ، ومن شيوخ وأطفال ؟ ان قلب المرأة الرقيق ليدوب رقة وحنواً لحال هاتيك النسوة المرتديات ثياباً بالية الضعيفات الأجسام النحيلات الأبدان . وحال أولئك الأطفال اليتامى والمشردين الذين يكاد البرد الفارس يهراً أبدانهم فى الشتاء . واللهب الشديد يلفح وجوههم فى الصيف

فان لم تفتد المرأة المصرية بأختها الغربية فى ذلك فلترجع اليها مكانة المرأة الشرقية فى الأزمنة الماضية عندما كانت تخطب الجموع لايوقها قناعها . وعندما كانت تنظم الشعر وتكتب النثر وكانت دارها كعبة القصاد المقترفين

من بحر آدابها . وعندما كانت تهيب بالأبطال الى الدفاع عن شرف الوطن
وذماره . ثم ترجع بالجرحى لكي تقف تزيف دمائهم وتجبر كسر أعضائهم
فلنعمل على رفع أمتنا الى المكان العلى حتى لا يقال اننا أهملنا واجبنا
نحو مصرنا العزيزة وانصرفنا الى اللعب عن خدمة وطننا المفدى
ودورة الضرر

تربية الاطفال

اللعب وكيف يجب أن تستخدمه الأمهات

ان أول طبيعة تظهر في الأطفال هي ميلهم الى اللعب والحركة والعمل
بأيديهم . فاللعب حياة الطفل . وهو هو الطريقة المثلى لتربيته ، واحتياجه اليه
معادل لاحتياجه الى النور والهواء والغذاء . وبواسطة اللعب يظهر الطفل على
حقيقته فيمكننا أن نعرف ميوله واستعداده حتى نعدده لحياته المستقبلية

تدفع الغريزة بالطفل الى الحركة التي نستلزم من قوة الاختراع وحسن
التفكير ما لا يستهان به . فاذا لم يجد أمامه لعبة مهيأة عمد الى صنعها بيده .
وقد رأينا الأولاد يعمدون الى قطع القماش والجوارب القديمة فيصنعون منها
أكراً (كوراً) عند ما لا يأتهم والدوم بهذه الاكر مصنوعة

ومع أهمية اللعب للأطفال كما قدمنا فان السواد الأعظم من الأمهات
المصريات يجهان للأسف الشديد قائده . ولا يعرته أقل التفات ولم يفكرن
قط في حسن استخدامه لتربية أطفالهن . بل هن على العكس يحسبن اللعب
أمراً إداً : فاذا لاحظت أم في ولدها ميلاً الى الحركة عندما يبحث عن لعبة